





المركز العربي
للدراسات والبحوث
لغة عربية وآدابها

التعريب

مجلة نصف سنوية

العدد الرابع

جمادى الثانية 1413 - كانون الأول (ديسمبر) 1992

المدير المسؤول: الأستاذ الدكتور المهندس أحمد عمر يوسف
رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور محمود السيد

..... ● العدد 4 - كانون أول / ديسمبر 1992

أسباب تفوق لغة الضاد على اللغات الحية في الدقة التعبيرية ووفرة المعلومات في التعريف بجنسي الذكر والانثى

د. محمود الذواوي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
الجامعة التونسية

أولاً: اللغة كظاهرة نسقية

لقد ازداد مفهوم النسق The System Concept استعمالاً في العصر الحديث وكثر الرجوع اليه لافي ما يسمى بالعلوم الصحيحة (البيولوجيا، والفيزياء...) فحسب وإنما شاع استعماله أيضاً في ما يدعى بالعلوم السلوكية والاجتماعية مثل علمي النفس والاجتماع [1]. يعرف النسق عادة بأنه مجموعة من العناصر المترابطة التي تكون في نهاية الامر وحدة متضامنة [2].

وهناك اجماع شامل بين علماء اللغات (أو اللسانيين) بأن ظاهرة اللغة يمكن النظر إليها ودراستها باعتبارها وحدة نسقية. فمن جهة، تتألف اللغة من أنواع مختلفة من الكلمات مثل الاسماء والنعوت والافعال والضمائر... التي تعتبر من أهم العناصر المكونة للعديد من اللغات الانسانية المعروفة. ومن جهة ثانية، فانه بمساعدة وجود القواعد النحوية والصرفية تصبح تلك العناصر قادرة على بلورة وتجسيم ظاهرة اللغة كنسق. ومن هذا المنطلق، يمكن اجراء مقارنة بين اللغة كنسق لغوي والمجتمع كنسق اجتماعي [3]. فمن وجهة منظور علم الاجتماع، يتكون المجتمع (النسق الاجتماعي) من أفراد ومجموعات ومؤسسات وقوانين وقيم ومعايير ثقافية... التي يعتبر حضورها الحيوي مسألة جد أساسية بالنسبة لوجود النسق الاجتماعي والمحافظة عليه. وحماية مسيرة عمله الناجح. وهكذا فالنسق الاجتماعي (المجتمع) يتشابه كثيراً مع اللغة نسقاً من حيث مكوناته والقواعد العامة التي تربط بينها.

ثانياً: التانيث والتذكير في الانساق اللغوية

ان الدارس للغات بني البشر يلاحظ أن عدداً كبيراً منها يستعمل قواعد متنوعة ومختلفة [4]. فعملية التانيث والتذكير تعتبر من أهم القواعد التي تتشابه وتختلف فيها

..... ● التهذيب

الانساق اللغوية. وهذا ما سوف نحيط اللثام عنه في نص دراستنا هذه التي تسمى لالقاء الضوء على طبيعة عملية التذكير والتأنيث ومدلولتها في كل من اللغة العربية [5] والانجليزية والفرنسية والالمانية.

فبالنسبة لتأنيث وتذكير أسماء الكائنات الحية والاشياء الجامدة في هذه اللغات نستطيع الحديث عن ثلاثة مواقف بهذا الصدد:

1 - ان اللغة الانجليزية لا تكاد تهتم البتة بمسألة تذكير أو تأنيث الاسماء. فمعاجم لغة شكسبير لاتذكر حالة التأنيث أو التذكير أمام أسماء الكائنات الحية أو الاشياء الجامدة. وبعبارة أخرى فالاسماء تبقى محايدة في اللغة الانجليزية.

2 - وبالمقارنة بالانجليزية، فان اللغتين : العربية والفرنسية تتخذ مسألة تذكير وتأنيث الاسماء بكل جدية. أي أن أسماء الكائنات الحية وأسماء الاشياء الجامدة تكون إما مؤنثة وإما مذكرة. وهكذا يبدو وكأن موقفى لغة الضاد ولغة مولير يعززان القانون الكونى العام للتأنيث والتذكير والذي تلخصه الاية الكريمة «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» [6].

3 - اما اللغة الالمانية فتذكير وتأنيث الاسماء فيها يجمع بين الموقفين (1) و(2). المشار اليهما أعلاه. فمن ناحية، تؤنث وتذكر لغة جويته Goethe قسماً كبيراً من أسماء الكائنات الحية والاشياء الجامدة على حد سواء. ومن ناحية أخرى، فهي تلتزم بمبدأ حياد (أي أنها لاتذكر لاتؤنث) بقية الاسماء.

بخصوص تأنيث وتذكير النعوت في هذه الانساق اللغوية، فإن الامر يتبع نمط القواعد نفسه والتي رأيناها في تأنيث وتذكير الاسماء. وبعبارة أخرى فاللغة الانجليزية لا تذكر لاتؤنث نعوتها كما في المثال: A white boy (ولد أبيض) و A white girl (بنت بيضاء). وكما أشرنا من قبل، فان العربية والفرنسية تتبنيان بكل حزم عملية التأنيث والتذكير. ففي لغة القرآن نقول فتى جميل و بنت جميلة. وللتعبير على نفس المعنى نقول باللسان الفرنسي: Une belle fille , Un beau garçon. وفي الختام، فالنعوت تذكر أو تؤنث أو تلتزم الحياد في اللغة الالمانية كما تبين الامثلة التالية: der schones Mann (الرجل الجميل) و die schone frau (المرأة الجميلة) das gute Beispiel (المثل الطيب).

..... ● العدد 4 - كانون أول / ديسمبر 1992

وعند فحص مسألة تأنيث الافعال وتذكيرها، فإن اللغة العربية هي الوحيدة من بين هذه اللغات التي تمتاز بذلك، فنقول مثلاً يأكل الرجل وتأكل المرأة. ان عملية تأنيث وتذكير الافعال في لغة الضاد لا تقتصر على حالة المفرد فقط وإنما تشمل أيضا حالات المثنى والجمع كما نجد ذلك في هذه الامثلة: هما يسافران وهما تسافران وأنتم تسمعون وأنتم تسمعن. وبالمقارنة بعملية التأنيث والتذكير للافعال التي تصف بها لغة القرآن فإن اللغات الثلاث: الانجليزية والفرنسية والالمانية لا تقوم لا بتذكير ولا بتأنيث الافعال. وبعبارة أخرى، فالافعال تبقى محايدة في كل الاحوال والاقوات في هذه اللغات، كما نوضح هذه الامثلة عن ذلك في الانجليزية والفرنسية والالمانية على التوالي: the boy eats (يأكل الولد) the girl eats (تأكل البنت) the boys eat (يأكل الاولاد) the girls eat (تأكل البنات) و(2) le garçon mange (يأكل الولد) la fille mange (تأكل البنت) les garçons mangent (يأكل الاولاد) les filles mangent (تأكل البنات) و(3) die Jungen ibt (يأكل الولد) die Junge Frau ibt (تأكل البنت) die Jungen essen (يأكل الاولاد) die Jungen Frauen essen (تأكل البنات)

وعند دراسة عملية تذكير وتأنيث الضمائر في هذه اللغات فإن الامر يتخذ ثلاثة أشكال:

أ - ضمائر المتكلم والمتمثلة في كل من العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية على النحو التالي: انا، نحن I, we, je, nous, Ich, Wir فجميع ضمائر المتكلم هذه تستعمل من طرف المتكلمين الذكور والاناث على حد سواء في اللغات الاربع قيد الدراسة هنا.

ب - ضمائر الغائب المفرد في لغة الضاد واللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية. هي كالتالي: هو، هي he, she, il, elle, er, sie فواضح من ازدواجية ضمائر الغائب المفردة أن كل هذه اللغات تلتزم التزاماً كاملاً بعملية التذكير والتأنيث على هذا المستوى.

أما الشأن بخصوص ضمائر الغائب في حالات الجمع فالامر يختلف. إذ أن اللغتين العربية والفرنسية هما اللغتان الوحيدتان اللتان تستعملان ضميري جمع في حالة الغائب أحدهما للذكور: هم: ils والآخر للاناث هن: elles. فبهذه الخاصية تتفوق كل من ل الضاد ولغة مولير على الانجليزية والالمانية من حيث دقة تعبيرهما على المسائل ذات العلاقة بالتعريف بالجنسين: الذكر والانثى.

● التهريب

ج - وبخصوص تأنيث وتذكير ما يسمى بضمائر المخاطب في صيغتي المفرد والجمع في هذه اللغات الأربع مثل أنتَ و du, tu, you وأنتم I hr, vous, you فإن اللغة العربية هي الوحيدة التي تتفرد بميزة التذكير والتأنيث لهذا الصنف من الضمائر. وبعبارة أخرى فلنا في لغة القرآن ضميران للمخاطب المفرد. فضمير أنتَ يستعمل للمخاطب الذكر بينما تخاطب الانثى المفردة بضمير أنتِ. وعلى نفس النمط فاللغة العربية تملك أيضاً ضميري مخاطب في حالة الجمع والممثلين في ضمير الجمع للذكور (أنتم) وضمير الجمع للثلاث (أنن). ومقارنة بغياب ضميري المخاطب في صيغتي المفرد والجمع في اللغات الفرنسية والانجليزية والالمانية، فإن تفوق لغة الضاد على تلك اللغات الثلاث من حيث الدقة التعبيرية ووفرة المعلومات يزداد وضوحاً بالنسبة للامور التي يندرج فيها التعرف بالجنسين. ومأتى هذا التمييز الذي تختص به اللغة العربية ترجع أساساً إلى شمولية عملية التذكير والتأنيث (الاسماء، والتعوت، والافعال...) التي تتمتع به لغة القرآن.

وبالاضافة إلى الخصوصيات التي رايناها في عملية التأنيث والتذكير في اللغة العربية، فإن هذه الاخيرة هي وحدها التي تتفرد باستعمال ضميري المثنى في حالة المخاطب والغائب: أنتما وهما. ولكن ضميري المثنى يتسمان بالحياد. أي أنهما يستعملان للمثنى الذكوري والانثوي أو المختلط. ومن ثم فتفوق لغة الضاد في دقة التعبير على الانجليزية والفرنسية والالمانية لا يأتي هنا من عملية التذكير والتأنيث وإنما من دقة التعبير التي ينطوي عليها ضمير المثنى مقارنة بضمائر الجمع العامة Sie, ils, they التي تلوذ إلى استعمالها في هذا المقام كل من اللغة الانجليزية والفرنسية والالمانية [7].

ورغم أن ضمير الغائب المثنى «هما» مثله مثل ضمير المخاطب المثنى «انتما» لا يحددان لامن قريب ولا من بعيد جنس المخاطبين وجنس المتحدث عنهما (في حالة الغياب). فإن ضمير المثنى في حالة الغياب (هما) يتمتع بأكثر دقة تعبيرية من نظيره (انتما) وذلك عند استعمال الفعل مع كل منهما. فبينما يوث أو يذكر الفعل مع (هما) فإنه يثنى محايداً مع (أنتما) كما يشرح ذلك هذان المثالان: هما يكتبان وهما تكتبان وأنتما تكتبان (في حالي المذكر والمؤنث) .

ثالثاً: العربية والتعرف على الجنسين بواسطة حاسة السمع

إن المستمع إلى محادثة هاتفية باللغة العربية، حيث تستعمل فيها ضمائر الغائب

..... ● العدد 4 - كانون أول / ديسمبر 1992

المفردة يستطيع بسهولة أن يتعرف على جنس (ذكر أو أنثى) المتحدث على الطرف الآخر من الهاتف. وليس في ذلك غرابة أو مفاجأة. فاللغة العربية، كما بينا، بحوزتها ضميراً مخاطب للمفرد (أنت وأنت) وضميراً مخاطب للجمع (وأنتم وأنتن).

وباختصار، فإن نسق التأنيث والتذكير الشامل الذي تتميز به لغة الضاد يمكن المستمع (أو المستمعين) لمحادثة تستعمل فيها ضمائر المخاطب من التعرف عن طريق الاستماع فقط على جنس المتخاطبين. والحال أنه لا الانجليزية ولا الفرنسية ولا الألمانية قادرة على السماح للمستمعين إلى محادثة بتلك اللغات الثلاث على معرفة جنس المتخاطبين. فالتكلم للانجليزية والفرنسية والألمانية يعتمد أساساً على رؤية المتخاطبين لمعرفة جنسهم الذكوري أو الانثوي. ومن هنا يتضح أن لغة الضاد تستعمل مصدرين، لا مصدراً واحداً في عملية التعرف وتحديد ذكورية أو أنثوية الكائنات الحية أو الأشياء الجامدة. وهكذا، فاللغة العربية تمد مستمعيها بقدر أوفر من المعلومات حول أنوثة أو ذكورية الافراد في المحادثات المسموعة أو في حالات مشابهة لذلك من الاحتكاكات الاجتماعية البشرية [8].

إن نمط التذكير والتأنيث يبقى أساساً كما هو في اللغات الأربع بالنسبة لضمائر الملكية possessive adjectives أو الضمائر المتصلة مثل كَ، كُمْ، هَ، هَا، ... فالتأنيث والتذكير في الضمائر الملكية يتصف بالشمولية في لغة القرآن. فجنس المالك أو المالكة واضح المعالم في حالات المفرد والجمع على حد سواء كما تبين هذه الأمثلة: كتابك، كتابكم، كتابكن.

وفي حالة ما يمكن أن نطلق عليه بضمائر الملكية في حالة الغائب فإن نسق التأنيث والتذكير يبقى أيضاً شاملاً في حالات المفرد والجمع: كتابة، كتابها، كتابهم، كتابهن. لكن ضمير الملكية في حالة المثنى (المخاطب (كُما) أو الغائب (هُما) لا يفصح عن جنس المالكين. فكلمتنا: سيارتكما وسيارتهما تفيد بأن مالكي السيارة قد يكونان ذكراً أو أنثيين أو ذكراً وأنثى معاً. أما في اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية فإن ضمائر الملكية للمخاطب في صيغتي المفرد والجمع your, ton/ votre, dein/ ihren فإنها لا تعطي أي إشارة بخصوص طبيعة المالك أو المالكين كما هو الامر في هذه الأمثلة: dein/ ihren Buch ton/ votre livre/ your book

● التهريب

إن الصمت عن جنس المالك لا ينحصر في ضمائر الملكية للمخاطب فقط في اللغتين الألمانية والفرنسية كما رأينا وإنما يمتد هذا الصمت أيضاً فيهما إلى ضمائر الملكية في حالة الغائب (sein/ ihren, son/ leur) أما في اللغة الانجليزية فالامر جد مختلف، فضمير الملكية في حالة الغائب المفرد (his/ her) يعرفان بجنس المالك بطريقة لا يحيط بها أي غموض أو تلبّذ. ولكن عملية التأنيث والتذكير لجنس المالك لاتمس ضمير الملكية الغائب في حالة الجمع (their) مثل ما يفيد هذا المثال their house والذي يعني منزلهم أو منزلهن أو منزل الرجال والنساء جميعاً.

وبالإضافة لكل ذلك فإن عملية التأنيث أو التذكير أو الحياد لضمائر الملكية في كل من اللغات الفرنسية والألمانية لا تهتم بتأنيث أو تذكير أو حياد جنس المالك، بل تولي اهتمامها أي جنس المملوك فحسب.

فبالنسبة إلى مقدرة اللغة في تحديدها لجنس المالك عبر ضمائر الملكية، فإن لغة الفساد تقف وحدها كأقذر اللغات المدروسة هنا على القيام بذلك.

ومن المفاجيء هنا أن تأتي الانجليزية في المرتبة الثانية على هذا المستوى رغم أنها تبقى ضعيفة جداً في تحديد جنس الكائنات الحية أو الأشياء الجامدة . أما اللغتان الفرنسية الألمانية فهما تعطيان أهمية كبرى، كما رأينا، إلى عملية تأنيث وتذكير الاسماء والنعوت... ولكنهما تتخذان موقف اللامبالاة بالنسبة لتذكير أو تأنيث أو حياد ضمائر الملكية كما يفصح هذان المثالان على ذلك: son pays (بلاده أو بلادهما) seine Idee (فكرته أو فكرتهما).

رابعاً: وظيفة التأنيث والتذكير في الانساق اللغوية

في علم الاجتماع الحديث يميل المختصون في هذا العلم والمتبنون لمنظور النسق الاجتماعي أداة للتحليل، إلى إعطاء أهمية كبرى لوظيفة أو وظائف أجزاء النسق الاجتماعي بالنسبة لهذا الأخير ككل [9].

وبالمثل، فإن دراسة الانساق اللغوية تستدعي هي الأخرى من المختص في دراسة اللغات أن يولي انتباهاً كبيراً لوظيفة أو وظائف العناصر المكونة للانساق اللغوية. وهكذا يمكن النظر إلى عملية التأنيث والتذكير في اللغات من وجهة رؤية وظيفية. وبعبارة أخرى فما هي وظيفة (وظائف) عملية التذكير والتأنيث في اللغات أو اللهجات البشرية؟ فبناء على

..... ● العدد 4 - كانون أول / ديسمبر 1992

ما سبق لإيضاحه أعلاه، فإن الاجابة عن ذلك السؤال يمكن أن تلتخص في التالي: إن استعمال التذكير والتأنيث يعطي اللغة مقدرة أكبر على الدقة التعبيرية ووفرة المعلومات حول القضايا التي لها علاقة بالتعريف بالجنسين الذكر والانثى. فالنظر إلى التذكير والتأنيث متغيراً وظيفياً *fonctionnel variable* في الانساق اللغوية يسمح بارساء القانون التالي: كلما شملت عملية التأنيث والتذكير عددا أكبر من عناصر (الاسماء، النعوت، الافعال...) اللغة كلما كانت أكثر دقة ووفرة في المعلومات بالنسبة للمسائل ذات العلاقة بالتعريف بالجنسين: الذكر والانثى.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بدون ارتكاب أي اجحاف بأن اللغة الانجليزية هي الاقل دقة والاكثر شحة في المعلومات من كل اللغات العربية والفرنسية والالمانية في ميدان التعريف بجنس الذكور أو الاناث. إن استعمال ضمير الجمع الغائب (*they*: هم) في لغة شكسبير مثال يفصح بدون تذبذب على ما نعينه. فالضمير *they* يستعمل لجمع الذكور أو الاناث على حد سواء. الشخص الذي يستمع إلى جملة باللغة الانكليزية تبدأ بهذا الضمير لا يستطيع أن يعرف البتة معرفة اذا ما كان *they* يفيد: هم أو هن وفي هذه النقطة بالذات فإن اللغة الالمانية تتطابق كلياً مع اللغة الانجليزية. فضمير الجمع الغائب *sie* فيها مثله مثل الضمير *they* يستعمل الاناث أو الذكور.

اما اللغتان العربية والفرنسية فهما تعبران بكل دقة ووضوح عن جنس ضمير الجمع الغائب. إذ أن كلا منها تملك ضميري جمع للغائب. ففي لغة المتنبي يوجد الضميران هم وهن، وفي لغة مولير يوجد الضميران *ils, elles*.

ومن أجل القاء الضوء أكثر على دور عملية التأنيث و التذكير في تحسين الدقة التعبيرية في الانساق اللغوية الاربعة المدروسة هنا، نكتفي بالمثالين التاليين: لنا قاعةتا تدريس. فمن جهة، يوجد بإحدهما طلبة جامعيون ذكور، ومن جهة أخرى يوجد في القاعة الثانية طالبات جامعيات فقط. كانت أبواب القاعتين موصدة تماماً. كان الطلاب والطالبات يدرسون تخصص التمريض. ولقد أتى بهم إلى تلك القاعتين لكي يستمعوا إلى محاضرات خاصة يلقيها أمامهم مختصون في ميدان الصحة. وتهدف هذه المحاضرات إلى تعليم الطلاب والطالبات وسائل ومناهج تمكنهم من رفع مستوى تحسين الوعي الصحي عند السكان. إن المستمع خارج القاعتين إلى المحاضرين الذين يخاطبون بالانجليزية والفرنسية والالمانية

..... ● التهريب

الطلاب أو الطالبات لا يستطيع التعرف على جنس المخاطبين أو المخاطبات في كل من قاعتي التدريس .

ويرجع هذا إلى كون أن هذه اللغات الثلاث ليس لها إلا ضمير جمع واحد صالح الاستعمال للمخاطبين والمخاطبات (you ,vous , ihr) .

وعلى عكس ذلك، فإن اللغة العربية تملك كما رأينا ضميري جمع للمخاطب: أحدهما للذكور (هم) والآخر للأنثى (هن). ومما يزيد ويكشف في الدقة التعبيرية لتحديد جنس المخاطبين في لغة الضاد هي عملية تأنيث و تذكير الأفعال التي تمتاز بها اللغة العربية كما أشرنا سابقاً.

فبامتلاكها لشبكة تأنيث و تذكير شاملة و معقدة تتفوق العربية نسقاً لغوياً على اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية من حيث مقدرتها على التعبير بالجنسين: الذكر والانثى. ونلخص في الجدول التالي الاختلافات والتشابهات على مستوى عملية التذكير والتأنيث في اللغات الأربع: العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية:

[illegible]

● التهريب

خامساً التذكير والتأنيث البنوي والخفي

فبالرغم من أوجه التشابه والاختلاف بخصوص عملية التأنيث والتذكير في اللغات الأربع: العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية، كما رأينا، فإن هذه اللغات تتفق كلها على ضرورة تذكير وتأنيث ضمير الغائب المفرد كما يتضح في كل من النص والجدول .
فضمائر الغائب المفردة والمذكورة في هذه الانساق اللغوية هي كالتالي: هو، er, he, il وفي المقابل تكون ضمائر الغائب المؤنثة والمفردة في هذه اللغات: هي، she, elle, sie.

ويبدو أن هذا الاجماع الشامل حول تأنيث و تذكير تلك الضمائر يهدف أولاً وقبل كل شيء إلى تحسين مستوى الدقة و المعلومات حول تعريف بجنس (ذكر أو أنثى) الاشخاص أو الاشياء التي هي في حالة غياب. فحتى اللغة الانجليزية التي هي أقل إهتماماً بمسألة التذكير والتأنيث، كما تم تبيان ذلك في هذه الدراسة، تلتزم بعملية التذكير والتأنيث على مستوى الضمائر المفردة للغائب. ومع ذلك فلا الانجليزية ولا الالمانية بكاملة الالتزام في هذا المضمار. فلا يوجد في هاتين اللغتين ضميران مختلفان للتذكير و التأنيث بالنسبة لضمائر الغائب في حالة الجمع.

فلكل منهما ضمير جمع واحد (they, sie) يستعمل للأناث و الذكور على حد سواء.

وعلى مستوى آخر، يمكن الحديث عن صنفين تذكير و تأنيث في الانساق اللغوية: (1) النمط البنوي و(2) النمط الخفي. فالاول يعرف ببناء المرفوعة التي تظهر في الاسماء والنعوت والافعال... مثل النعت «جميل» في كل اللغات العربية والفرنسية والالمانية: جميل، جميلة، . beau, belle, schon, schone. وغني عن القول هذا بأن لغة الضاد تتمتع بشبكة تأنيث وتذكير بنوية أكثر شمولية وتعقيداً من الانجليزية والفرنسية والالمانية.

أما بالنسبة لنمط التأنيث والتذكير الخفي أو الضمني، فهو لا تكاد تظهر ملامحه في بنية الكلمة. وعلى سبيل المثال؛ فإن النمط الخفي يتشتر استعماله في اللغة الانجليزية. فكلية earth (ارض) تعتبر كلمة محايدة في معاجم هذه اللغة. ومع ذلك، فإن الضمير she (هي) مادام يستعمل في لغة شكسبير للإشارة إليها (أي الارض).

ومن هذه الخلفية يمكن القول بأن الانساق اللغوية تعترف ظاهرياً(بنوياً) أو ضمناً.

..... ● العدد 4 - كانون أول / ديسمبر 1992

(في الخفاء) بذكورية أو أنوثة الكائنات الحية أو الأشياء الجامدة الموجودة في هذا الكون المترامي .

وخلاصة القول، فإن الملاحظات والمعطيات التي جمعناها [10] في هذه الدراسة تفصح بوضوح بأن النسق اللغوي ذا الشبكة العريضة والشاملة في التأنيث والتذكير مثل اللغة العربية الفصحى مرشح لكي يجعل تعلم وحذق هذه اللغة أكثر صعوبة وتعقيداً بالنسبة للفرد العادي . ولكن هناك في المقابل مكافأة لمتعلم لغة الضاد . وهي تتمثل في التالي : إن شبكة التعامل المفصل وبالتالي المعقد التي تملكها اللغة العربية للتعريف بجنسي الذكور والاناث يعطي دقة أكثر ومعلومات أوفر في هذا الميدان لكل من مستعمل هذه اللغة والمستمع لها في أن واحد .

الهوامش

(1) Buckly, W., Sociology and modern system theory, Prentice Hall. Inc. Englewood Cliffs, N.J. 1967.

(2) المصدر نفسه ص 43

(3) Parsons, T., The Social System, New York, Free Press 1951.

(4) Pei, M., The Story of language, New York, The New American Library, 1965.

(5) تركّز دراستنا هنا على اللغة العربية الفصحى وليس على اللهجات العربية المتنوعة.

(6) سورة الذاريات ، آية 49.

(7) تستعمل ضمائر they, ils, sie لاثنتين فأكثر.

(8) فالعربية تمد المستمع بأكثر معلومات دقيقة عن جنس المخاطبين في هذا العصر الإلكتروني الجديد حيث تمارس بكثافة الاتصالات الهاتفية بين الناس عبر المسافات البعيدة التي تشمل فيما تشمل الاتصالات بين القارات المتباعدة.

(9) Buckly, W., op. pp. 23-31.

(10) استنادا الى ملاحظتنا اللغوية الخاصة وانطلاقا من اهتماماتنا السوسولوجية في دراسة خلفيات ازدواجية الانوثة والذكورة على سلوك الجنسين في مجتمعات وثقافات مختلفة. انظر خاصة دراستي:

Les racines du franco-arabe femimin au Maghreb, in Arab Journal of Linguistic Studies no-4, 1984- pp. 145-162.